عيد الأزهر الألفي

سنة ١٣٦١ هـ

تاريخ الجامع الأزهر

في العصر الفاطمي

مع تكملة له حتى العصر الحاضر

بقلم

محمد عبد الله عنان

الطبعة الأولى

سنة ١٣٦١ هـ — ١٩٤٢ م

الحقوق كلها محفوظة

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

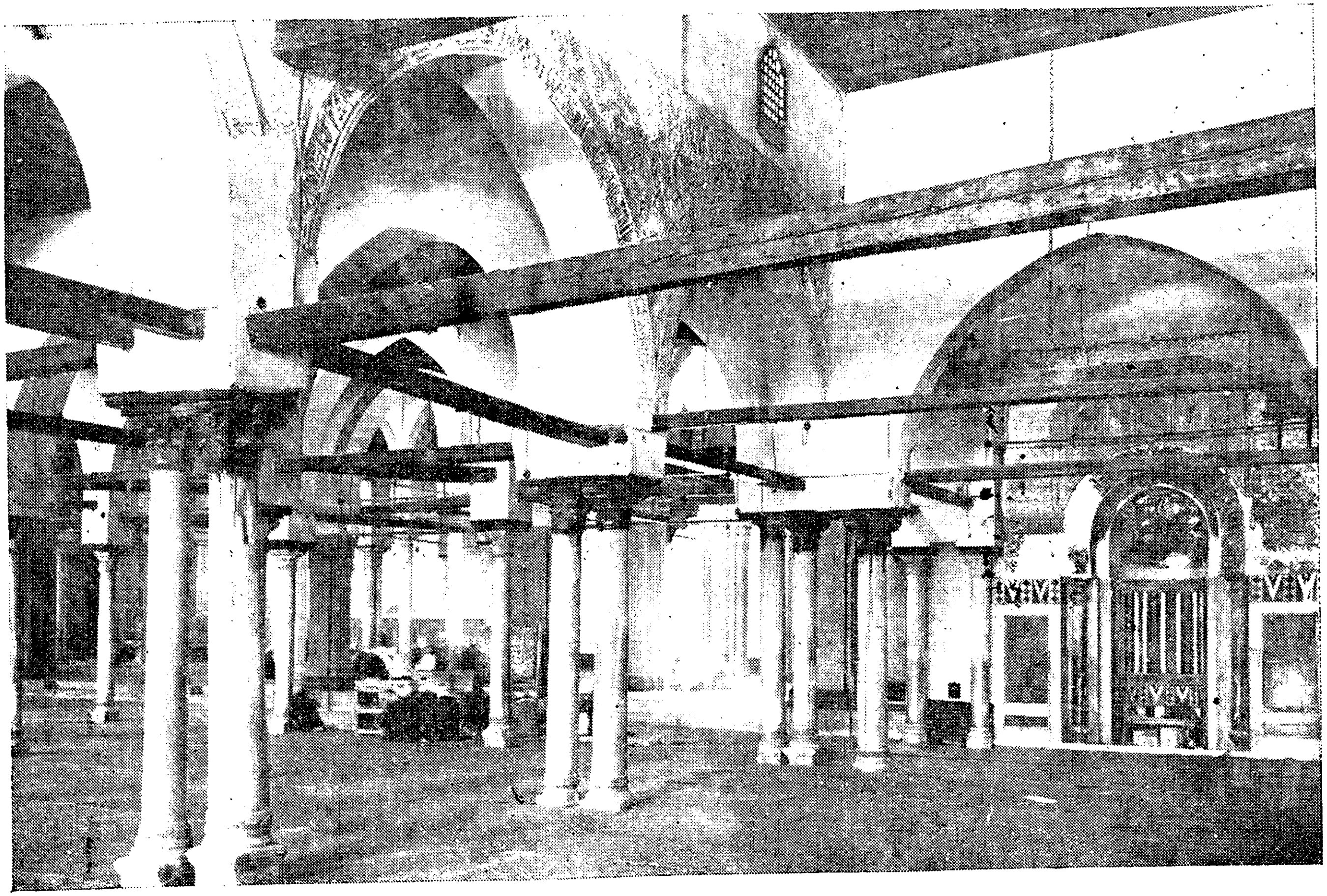

الجامع الأزهر — الحرم الداخلي

« تصوير ادارة حفظ الآثار العربية »

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان لى منذ أعوام شرف المساهمة فى الدعوة إلى إحياء عيدين قوميين جليلين ، هما عيد القاهرة الألفى ، وعيد الجامع الأزهر الألفى .

وقد عنيت دوائر الأزهر حيناً بأمر هذه الدعوة ، وبدأت فعلا بتنظيم لجان خاصة لتعنى بشئون العيد الألفى للجامع الأزهر ، ومنها لجنة لوضع تاريخ شامل للأزهر . ولكنها عدلت بعد ذلك عن مشروعها لأسباب لا نعرفها .

أما الدعوة إلى إحياء عيد القاهرة الألفى ، فلم تحدث صداها إلا فى وقت متأخر ؛ وحينما عنيت بأمرها الحكومة كان موعد العيد الألفى لإنشاء القاهرة قد اقترب ، فآثرت الحكومة أن تعدل عن مبدأ الإنشاء الى مبدإٍ آخر ، يتيح لها فسحة من الوقت تستطيع أن تتمكن فيها من وضع برنامج لائق بهذا العيد القومى الخطير .

ورأت لجنة العيد الألفى أن تسترشد فى تحديد موعد هـذا العيد برأى بعض الهيئات العلمية ، فرأت كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول فى مذكرتها ، أن يكون الاحتفال به فى رمضان سنة ١٣٦٢هـ أعنى لمضى ألف عام على مقدم المعز لدين الله الى مصر ودخوله مدينة القاهرة عاصمة ملكه الجديد ، وتحول مصر بذلك من ولاية الى دار خلافة .

وكان لى أيضاً شرف المساهمة فى الإدلاء بالرأى الى لجنة العيد الألفى ؛ وكان من الواضح أن القول باعتبار واقعة دخول المعز لدين الله مدينة القاهرة فى السابع من رمضان سنة ٣٦٢ هـ واتخاذها حاضرة للخلافة الفاطمية ، أساساً لتحديد عمر القاهرة الألفى وهو الرأى الذى أدلت به كلية الآدب ، هو قول لا يسوغ الأخذ به فى هذه المناسبة التاريخية ، إذ هو يتعلق بقيام الخلافة الفاطمية بمصر ، ولم تكن ذكرى الخلافة الفاطمية محل تفكير ، والمقصود بإحياء الذكرى هو العاصمة الفاطمية ذاتها .

ولما كان الرأى المفضل فى معظم الأمم لتخليد ذكرى الأمصار والمنشآت العظيمة ، هو اعتبار تاريخ الإنشاء لاحتساب أعمارها ، ولما كانت القاهرة المعزية قد وضعت خططها فى مساء يوم ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ ، فإنها وفقاً لهذا المبدأ ، تستكمل عمرها الألفى فى السابع

عشر من شعبان سنة ١٣٥٨ هـ الموافق لليوم الثانى من أكتوبر سنة ١٩٣٩ .

ولكن الأخذ بهذا المبدأ لم يكن ميسوراً لضيق الوقت ولاعتبارات كثيرة أخرى ، ولهذا اتجه الرأى الى الأخذ بتاريخ الانتهاء من بناء القاهرة لاحتساب عمرها الألفى .

وقد بسطتُ هذا الرأى فى مذكرتى التى تقدمت بها الى لجنة العيد الألفى ؛ ولما لم يكن لدينا عن هذه الواقعة نصوص صريحة فقد رجعنا فى تحديدها الى منطق بعض النصوص والوقائع التاريخية المتعلقة بإنشاء القاهرة ، وإلى بواعث هذا الإنشاء وظروفه (١) . وعلى ضوء هذه النصوص والوقائع نستطيع مع الاطمئنان العلمى أن نضع تاريخ الفراغ من بناء العاصمة الفاطمية فى النصف الأول من سنة ٣٦٠ هـ . وطبقاً لهذا الرأى تكون القاهرة المعزية قد أتمت عمرها الألفى فى النصف الأول من سنة ١٣٦٠ هـ الموافق للنصف الأول من سنة ١٩٤١ .

* * *

(١) يراجع ما ذكره المقريزى فى الخطط عن بواعث إنشاء القاهرة (ج ٢ ص ١٨١) ، وعن بناء القصر الفاطمى (ج ٢ ص ٢١٥) ، وعن باب السعادة أحد أبواب القاهرة (ج ٢ ص ٢١٣) ، وما ذكره صاحب النجوم الزاهرة عن إتمام بناء القاهرة قبل إتمام الجامع الأزهر (ج ٤ ص ٣٢) .

أما تعيين العيد الألفى للجامع الأزهر فلم يتعرض لمثل هذا الجدل والغموض . ذلك أننا نعرف تاريخ البدء فى إنشاء الجامع الشهير وكذلك تاريخ الفراغ منـه ، ولم يكن علينا فى تحديد عمره الألفى إلا أن نختار لاحتساب هذا العمر بين تاريخ إنشائه وتاريخ الفراغ من بنائه وافتتاحه للصلاة .

وكان البدء فى إنشاء الجامع الأزهر بعـد أن وضعت خطط القاهرة المعزيه بنحو تسعة أشهر فى الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ ، وكان الفراغ من بنائه وافتتاحه للصلاة بصفة رسمية فى يوم الجمعة السابع من رمضان سنة ٣٦١ هـ .

فإذا اخترنا تاريخ الإنشاء فإن الأزهر يكون قد أتم عمره الألفى فى ٢٤ جمـادى الأولى سنة ١٣٥٩ هـ الموافق ١٦ يونيه سنة ١٩٤٠ . وإذا اخترنا تاريخ إتمامه وافتتاحه للصلاة فإن هذا العيد يقع فى يوم الجمعـة السابع من رمضان سنة ١٣٦١ هـ الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٩٤٢ .

ونحن نؤثر فيما يتعلق بالجامع الأزهر أن يكون احتساب عمره الألفى من تاريخ افتتاحه للصلاة ؛ فهذا الافتتاح هو الذى أسبغ عليه صفته الدينية بتحقيق القصد من إنشائه ، وصفته الرسمية التى جعلته مسجد الدولة الرسمى .

وانه لما يبعث الى أشد الأسف أن تكون ظروف المحنة العالمية الحاضرة قد حالت دون الاحتفال بهذين العيدين القوميين العظيمين بالرغم مما اتخذ لإقامتهما من الخطوات التمهيدية كتأليف اللجان الخاصة ، والشروع فى وضع البرامج العلمية والإجتماعية ؛ على أنه لم يكن من المستحيل على ولاة الأمر أن ينظموا لإحيائهما ما تسمح به الظروف الحاضرة ؛ وقد كان الإحتفال بهما حتى فى هذه الحدود الضيقة أفضل بكثير من هذا الإغضاء المطلق .

وقد سنحت لى فرصة للقيام ببعض بحوث تتعلق بتاريخ الجامع الأزهر فى العصر الفاطمى ؛ وكنت أود لو أتيحت لى فرصة لكتابة هذا التاريخ خلال جميع العصور بنفس الإفاضة . ولكن ظروف الوقت العصيبة ، واضطراب الأذهان ، وافتقاد المراجع ، وفداحة المهمة ، حالت كلها دون تحقيق هذه الأمنية ، فاكتفيت بأن أقدم تاريخ الأزهر فى العصر الفاطمى ، تحية لذكرى المعهد الشهير لمناسبة عيده الألفى .

ولكنى رأيت مع ذلك أن أحاول وصل الماضى بالحاضر فى فصول تكميلية استعرضت فيها أحوال الأزهر منذ العصر الفاطمى إلى عصرنا بإيجاز ؛ وعنيت عناية خاصة بالوقوف عند بعض النقط والمواطن الهامة فى تاريخه فى تلك العصور ، وأتبعت ذلك بطائفة

من المقارنات المتعلقة بالماضى والحاضر .

وقد غدا الأزهر فكرة ونظاماً ، ولهذه الفكرة الألفية وهذا النظام الألفى نؤرخ ؛ أما الصرح الألفى القديم — الجامع الأزهر — فقد رأينا أن نترك الإفاضة فى تاريخه وخواصه الأثرية للأثريين .

فإلى ذكرى المعهد الجليل أقدم هذا المجهود المتواضع فى تاريخ عصر من أهم عصوره — هو عصر الإنشاء والنمو — راجياً أن يكون نواة لجهود أخرى تبذل لاستكمال تاريخه فى جميع العصور .

القاهرة فى جمادى الأولى سنة ١٣٦١ هـ
الموافق يونيه سنة ١٩٤٢ م

محمد عبد الله عنان

الفصل الأول

القاهرة المعزية والجامع الأزهر

القواعد الإسلامية الأولى ونظامها . الفسطاط ومسجدها الجامع .
مدينتا العسكر والقطائع . إنشاء القاهرة المعزية والجامع الأزهر .
حكمة الإنشاء وسبب التسمية . معالم الأزهر والمدينة الفاطمية .
تجديد الأزهر وعمارته فى مختلف العصور

— ١ —

كان الجامع الأزهر من غرس الدولة الفاطمية ، أينع ثمره ، وتجددت نضرته ، على كر العصور ، وما زال بعد ألف عام أعظم الآثار الباقية التى خلفتها الدول الإسلامية بمصر .

وكان قيام الأزهر فى نفس الوقت الذى قامت فيه الدولة الفاطمية ذاتها ؛ أنشئ غداة ظفرها بملك مصر وغداة قيام القاهرة عاصمتها الجديدة ، وسمى باسمها حيناً من الدهر . ثم خبا نجم الدولة الفاطمية بعد أن سطع مدى قرنين ، وذوى غصنها ، ومحيت آثارها المادية والمعنوية بسرعة ؛ ولكن الأزهر نجا من عواقب المحنة ، واستطاع أن يخرج من غمر الإنقلاب بعد فترة من الإعراض

والركود سليماً قويا ، وأن يتابع حياته الطويلة غير حافل بما يعترضه من الصعاب والعثرات .

وقد عرفت مصر قبل قيام القاهرة المعزية ثلاث قواعد أو عواصم إسلامية ؛ أولاها فسطاط مصر التى أنشئت فى سنة ٢١ هـ (٦٤١ م) عقب الفتح الإسلامى ؛ والثانية مدينة العسكر التى أنشأها الجنـد العباسيون إلى جانب الفسطاط عقب انتزاعهم مصر من يد الأمويين فى سنة ١٣٣ هـ (٧٥٠ م) ؛ والثالثة مدينة القطائع التى أنشأها أحمد بن طولون فى سنة ٢٥٦ هـ (٨٧٠ م) لتكون عاصمة الدولة الجديدة . كذلك عرفت مصر قبل قيام الجامع الأزهر ثلاثة مساجد جامعة ، هى المسجد الجامع أو جامع عمرو(١) فجامع العسكر ثم جامع ابن طولون أو بعبارة أخرى كانت كل قاعدة من هـذه القواعد الإسلامية المتعاقبة تزود عند قيامها بمسجدها الجامع أو جامعها الرسمى الخاص .

وهذه ظاهرة معروفة فى خِطط القواعد الاسلامية الأولى . ولم يكن اتباعها وليد المصادفة ، بل كان أثراً من آثار السياسة الموضوعة لإنشاء الأمصار الإسلامية فى البلاد المفتوحة ، وهى سياسة ترجع

---

(١) وقد عرف جامع عمرو بعدة أسماء أخرى منها الجامع العتيق وجامع مصر ، ومسجد أهل الراية وغيرها .

إلى عصر عُمَر ذاته ، كتب بها عمر إلى الولاة ومنهم عمرو بن العاص فاتح مصر وأول ولاتها ، بأن يتخذوا فى كل مدينة مسجداً للجماعة[١] . واتبعت هذه السياسة فى خِطط القواعد الإسلامية الأولى ، مثل البصرة والكوفة ومدن الشام والفسطاط . فحيثما تقوم العاصمة الإسلامية الجديدة يقوم فى وسطها المسجد الجامع ، وتقام من حوله خِطط القبائل المختلفة . وكانت هذه المساجد الجامعة تحمل منذ البداية طابعاً رسمياً ؛ وكما أن العواصم الإسلامية الجديدة كانت تعتبر رمزاً لظفر الإسلام فكذلك المساجد الجامعة كانت تعتبر رمزاً لسيادة الإسلام الروحية ، ومنبراً للدين الجديد والرسالة الجديدة .

هكذا كان شأن الفسطاط أول عاصمة للاسلام فى مصر . فقد كان قيامها رمزاً لظفر الإسلام السياسى بافتتاح قطر جديد من أقطار الدولة الرومانية . وكان مسجدها الجامع رمزاً لسيادة الإسلام الروحية حيثما كانت تسود النصرانية . وكان لهذا المسجد الجامع فوق ذلك صبغته الرسمية ؛ فقد كان مركزاً لصلاة الجماعة التى لبثت عصراً خُطة خاصة إلى جانب خُطط الحرب والقضاء والخراج . وكان يلى

---

(١) خطط المقريزى (الطبعة الأهلية) ج ٤ ص ٤ ، وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ١٤٩ .

إمامته فى الصلوات الخمس وفى صلاة الجمعة وخطبتها فى عصر الفتح الأول أمير مصر ذاته ؛ فكان الأمير يجمع بين الصلاة والخراج فى أحيان كثيرة ؛ وأحياناً يُسند الخراج إلى شخص آخر ويتولى الأمير الصلاة إلى جانب خُطة الحرب (الحكم) ؛ وكان الأمير يستخلف عنه فى الصلاة صاحب الشرطة إذا تعذر عليه إقامتها بنفسه(١).

كذلك كان المسجد الجامع مركز الدعوات والخطب والمجالس الرسمية ؛ وبه يعقد ديوان الخراج ؛ وكان مركز القضاء الأعلى يجلس به قاضى القضاة يومين فى كل أسبوع ؛ وتتلى فيه الأوامر والمنشورات والسجلات ، واستمر ذلك عصوراً متوالية(٢) .

ثم غدا المسجد الجامع بمضى الزمن وظروف العصر أيضاً مركز الحلقات العلمية والأدبية ، وأضحت هذه الصفة الجامعية من بعض مهامه وصفاته . وكانت المساجد الجامعة تختص بهذه الصفة العلمية فى عصر لم تعرف فيه معاهد الدراسة المنظمة التى حفلت بها الأمصار الإسلامية فيما بعد . وهكذا كان شأن المسجد الجامع ، فقد كان منذ إنشائه قلب الفسطاط الفكرى ، وكان أهم مركز للدراسة . وكانت حلقاته الى جانب الحلقات الخاصة أشهر المجتمعات العلمية والأدبية

---

(١) خطط المقريزى ج ٤ ص ٨٣ . (٢) الخطط ج ١ ص ١٣٢ و ج ٤ ص ١٦ و٤٣ وصبح الأعشى ج ٣ ص ٤٨٧ .

العامة . وقد لبثت ساحاته مدى عصور ندوة فكرية أدبية جامعة ، وفيها كانت توجه حركة التفكير والآداب فى مصر الاسلامية .

بل هنالك ما يدل على أن المسجد الجامع كان يقوم بمهمته الجامعية فى دراسة الفقه بطريقة منظمة ؛ فقد أنشئت به منذ أوائل القرن الثالث عدة زوايا يدرس بها الفقه على مختلف المذاهب ، ولكل زاوية أستاذ يجرى عليه الرزق ، وكان منها الزاوية الشهيرة التى تنسب للامام الشافعى ؛ واستمرت هذه الزوايا عصوراً ، واستمر المسجد الجامع قائماً بمهامه العلمية حتى قيل إن حلقاته بلغت فى منتصف القرن الثالث زهاء خمسين (١) .

ولما أقيمت مدينة العسكر الى جانب مدينة الفسطاط ، وأقيم جامع العسكر الى جانب المسجد الجامع حسبما قدمنا كان ثمة فى إقامة المدينة الجديدة معنى لظفر العباسيين السياسى ، وفى إقامة الجامع الجديد معنى لظفر الدعوة العباسية ؛ وكانت العسكر وجامعها يمثلان ظفر الدولة الجديدة من الوجهتين السياسية والدينية .

ونستطيع أن نتبين هذا المعنى فى قيام مدينة القطائع عاصمة الدولة الطولونية الجديدة ، وإن لم يكن ملحوظاً فى إقامة مسجدها الجامع (جامع ابن طولون) لأن الدولة الطولونية لم يكن لها لون

---

(١) الخطط ج ٤ ص ٢٠ و ٢١ .

ديني خاص . بيد أنه لا ريب أن إنشاء القطائع ومسجدها الجامع يرجع إلى نفس المغزى السياسي والروحي الذي سبقت الإشارة إليه وهو التنويه بسلطان الدولة الجديدة وسيادتها .

— ٢ —

كان قيام القاهرة المعزية أسطع مثل لتطبيق هذه السياسة التقليدية والتنويه بهذا المغزى السياسي والروحي . وكما أن الفتح الفاطمي كان ذروة الصراع بين الدولتين العباسية والفاطمية فكذلك كان ذروة الصراع بين دعوتين خصيمتين ؛ وكان غنم الفاطميين لمصر ذروة هذا الظفر الذي جنوا ثماره بعد معركة دامت في الخفاء زهاء قرنين ، وأسفرت عن قيام هذه الدولة العُبيدية التي وثبت في المغرب وثبتها الأولى ، واجتاحت مُلك الأغالبة ؛ ثم زحفت قواتها الفتية على مصر لا لتسحق فيها فقط ملك بني الأخشيد المتداعي ، بل لتسحق فيها أيضاً دعوة بني العباس التي كانت تدين بها مصر حتى في ظل دول مستقلة كالدولة الطولونية ، والدولة الأخشيدية ، ولتقيم مكانها دعوتها الشيعية الأمامية أو دعوة آل البيت التي كانت تحمل شعارها ولواءها .

وكان الفتح الفاطمي لمصر في عهد المعز لدين الله رابع الخلفاء

العُبيديين بالمغرب . ودخلت الجيوش الفاطمية مدينة مصر (الفسطاط) بقيادة جوهر الصِّقلى فى السابع عشر من شعبان سنة ٣٥٨ هـ (٧ يوليه سنة ٩٦٩) ؛ وشقها الجيش الظافر عند مغيب الشمس ؛ ثم عسكر فى الفضاء الواقع تجاهها نحو الشمال الغربى . وفى نفس الليلة وضع القائد جوهر تنفيذاً لأوامر سيده المعز أول خِطة فى مواقع المدينة الجديدة التى اعتزم الفاطميون إنشاءها ، لتكون لهم فى مصر قاعدة ومعقلا ، وحفر أساس قصر جديد فى نفس الفضاء الذى نزل فيه جيشه فكان هذا مولد القاهرة المعزّية . واختطت القبائل الشيعية حول القصر كل قبيلة خِطة عرفت بها ، وأقيم حولها جميعاً سور منيع وسميت المدينة الجديدة بالقاهرة تفاؤلا وتيمناً بالنصر[1] . وترجع بعض الروايات هذه التسمية الى قصة فلكية تتعلق بطالع المدينة إذ وضع أساسها حينما كان المريخ فى الطالع ، وهو يسمى عند المنجمين القاهر . وقيل أن جوهرا سمى المدينة الجديدة أولا بالمنصورية فلما قدم المعز الى مصر غير اسمها وسماها القاهرة . وقيل إن المعز حينما وجه الخطاب الى جوهر وهو على رأس الجند الذاهب الى مصر قال له : « ولتدخلن الى مصر بالأردية من غير حرب ، ولتنزلن فى خرابات ابن طولون ، وتبنى

---

(١) صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٤٨ .

مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا »(١)، وقال ابن سعيد إنها سميت كذلك لأنها تقهر من شذ عنها ورام مخالفة أميرها ، وان منها يملكون الأرض و يستولون على قهر الأمم ، وكانوا يظهرون ذلك و يتحدثون به(٢) ، وقيل غير ذلك . و إرجاع التسمية الى التفاؤل والتيمن بالنصر أرجح وأدل على المغزى المقصود . فقد كانت المدينة الجديدة عنواناً لظفر الدولة الفاطمية بافتتاح مصر ذلك القطر الغنى الزاهر الذى لبثت حيناً تتوق الى افتتاحه واغتنامه ، وظفرها بمحو الدعوة العباسية من قطر من أهم الأقطار الاسلامية . ومن جهة أخرى فقد كان معنى التفاؤل والتيمن ملحوظاً فى كونها قد أقيمت لتكون معقلا للفاطميين فى مصر لرد خطر القرامطة الذين سادت دعوتهم بلاد العرب يومئذ ، واجتاحوا الشأم مراراً وأصبحوا خطراً على مصر ذاتها .

وأقيم بالعاصمة الجديدة مسجد جامع على نحو ما اتبع فى إنشاء الفسطاط والعسكر والقطائع و بدئ بإنشائه فى ٢٤ من جمادى الأولى

---

(١) الخطط ج ٢ ص ٢٠٤ والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٤١ .

(٢) الخطط عن ابن سعيد ج ٢ ص ١٨٧ . والظاهر أن المقريزى يخلط هنا بين كتابى ابن سعيد الاندلسى « المغرب فى حلى المغرب » ، « والمشرق فى حلى المشرق » إذ ينسب ما ينقله هنا عنه الى المغرب مع أن المرجح أنه قالها فى المشرق .

سنة ٣٥٩ هـ (أبريل سنة ٩٧٠ م) . وإلى هذا التاريخ أيضاً يرجع بعض المؤرخين نشأة القاهرة المعزّية . بيد أننا نرى مع المقريزى أعظم مؤرخى الخطط المصرية أن مبعث القاهرة يرجع الى وضع خططها الأولى ووضع أساس القصر الفاطمى فى شعبان سنة ٣٥٨ (١) ولم يكن ذلك المسجد الجامع الذى أنشأه جوهر الصقلى فى القاهرة المعزية الى جانب القصر الفاطمى سوى ذلك الجامع الشهير — الجامع الأزهر — الذى قدر له أن يشاطر المدينة العظيمة حياتها الجديدة وأن يبقى على ممر الدهر أثراً خالداً للدولة التى شادته .

وتم بناء الجامع الأزهر فى عامين وثلاثة أشهر وافتتح للصلاة فى يوم الجمعة السابع من رمضان سنة ٣٦١ هـ (٩٧٢ م) . وكانت الحكمة واضحة فى إنشاء المسجد الجديد بل كانت أشد وضوحاً فى المقصد والمغزى من أية فرصة سابقة ، فقد كانت الدولة الفاطمية دولة الإمامة الشيعية وكان الجامع الأزهر أول مسجد أقامته الشيعة بمصر . ومن ثم فقد كان قيام الجامع الأزهر رمزاً لسيادة دعوة دينية جديدة هى الدعوة الشيعية كما كانت القاهرة المعزية رمزاً لظفر الدولة الجديدة وسيادتها .

وسمى المسجد الجديد بجامع القاهرة باسم العاصمة الجديدة .

---

(١) الخطط ج ٢ ص ١٧٩ .

وأما تسميته بالجامع الأزهر فالظاهر أنها لم تحدث إلا فى تاريخ متأخر. بل هناك مايدل على أن التسمية الأولى أعنى جامع القاهرة هى التسمية التى كانت تغلب عليه طوال العصر الفاطمى. ذلك أن معظم مؤرخى هذا العصر وفى مقدمتهم المسبّحى وابن الطوير وابن المأمون يذكرونه دائماً باسم جامع القاهرة وقلما يشيرون إليه باسم الجامع الأزهر. وحتى فى العصور المتأخرة حتى القرن الثامن الهجرى نرى هذا الإسم أى جامع القاهرة يطلق عليه فى كثير من المواطن الى جانب اسمه الآخر أى الجامع الأزهر.

والظاهر أن الجامع الأزهر أطلق عليه بعد إنشاء القصور الفاطمية فى عصر العزيز بالله، فقد كان يطلق عليها اسم القصور الزاهرة، ومنها أطلق على جامع القاهرة وهو مسجد الدولة الرسمى اسم الجامع الأزهر. وأما أصل التسمية فالظاهر أنها ترجع الى اسم السيدة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله وزوج أمير المؤمنين على ابن أبى طالب وهى التى يرجع الفاطميون نسبتهم إليها.

وعلى أى حال فقد استمر مسجد القاهرة الجامع يعرف بهذين الإسمين حتى عصر متأخر؛ وحتى فى عصر المقريزى صاحب الخطط أعنى فى أوائل القرن التاسع نراه يعرف بالإسمين؛ ثم تقلص الاسم القديم أعنى جامع القاهرة شيئاً فشيئاً وغلب عليه اسم الجامع